مدرسة بهادر بن عبدالله البدري في مدينة المزار الجنوبي محافظة الكرك – دراسة أثرية معمارية

سعد محمد حسين المومني (*)

الملخص

تقع مدرسة بهادر بن عبدالله البدري في مدينة المزار الجنوبي – محافظة الكرك – و تبعد عن مدينة الكرك 13كم جنوبا ، وعن العاصمة عمان 140كم جنوبا ، وقد كشفت الدراسة ولأول مرة عن حقيقة هذا المبنى في ضوء التماثل القائم ما بين مبنى المدرسة ومبنى التربة المجاور له في الجهة الشرقية، والذي تستخدمه اليوم وزارة الأوقاف كمتحف إسلامي في حين تستخدم مبنى المدرسة كدار لتحفيض القرآن الكريم ، والمسافة الفاصلة بينهما أربعة أمتار، من حيث أن كلا منهما يتألف من إيوان وغرفة مقباه ،ومن حيث أن كلا منهما مبني من الحجر الجيري الصلب ومتساويان في عدد المداميك الحجرية، وعلى نفس الارتفاع ومتماثلان من حيث طراز ومساحة المداخل وعدد الشبابيك، مع انفراد مبنى التربة بوجود نقش إنشائي على لوحة رخامية مثبتة فوق عتبة المدخل تؤكد أن المنشئ لهذه التربة هو بهادر بن عبدالله البدري سنة 727هـ/1326م في حين أن النقش الذي كان مثبتا على عتبة مدخل المدرسة لم يعد موجودا مع إن الفراغ الذي كان مخصصا له ما زال قائما فوق عتبة المدخل بين المداميك .

وقد أزال البحث لبسا قائما لدى بعض الدارسين عندما اعتبر بعضهم بأن هذين المبنيين ما هما إلا مسجد جعفر بن أبي طالب ، وبعضهم اعتبرها ضريح له ، وفئة ثالثة اعتبرت مبنى التربة متحفا إسلاميا أقامته وزارة الأوقاف لهذه الغاية ، مع أن كلا المبنيين يبعدان عن موقع ضريح ومسجد جعفر بن أبي طالب مسافة 60م شمالا ، وأن مبنى المدرسة ما زال يستخدم إلى اليوم من قبل وزارة الأوقاف والشؤون والمقدسات الإسلامية كمدرسة لتحفيظ القرآن الكريم ، وان مبنى التربة يستخدم من قبل الوزارة كمتحف إسلامي. وان كلأ من المبنيين يتألف من إيوان وغرفة تعلوها قبة. وتعتبر هذه المدرسة نموذجا اثريا متميزا لبناء المدرسة ذات الإيوان الواحد والغرفة المقباه وتعود في إنشائها إلى بهادر بن عبدالله البدري نائب السلطنة في الكرك والشوبك من عهد السلطان الناصر محمد بن قلاوون(تولى الحكم ثلاث مرات الأولى: 693–741هـ/1293–1340م،والثانية: 698–708هـ/1299–1309م، والثالثة: 709–741هـ/1310–1340م) .

الكلمات الدالة: العصر المملوكي، تربة بهادر بن عبدالله البدري، مدرسة بهادر بن عبدالله البدري، وزارة الأوقاف والشؤون والمقدسات الإسلامية.

* أستاذ مساعد– جامعة مؤتة –كلية العلوم الاجتماعية –قسم الآثار والسياحة

.

School of Bahadir ibn' Adullah al-Badri in al-Mazar al-Ganubi, Karak: An Archaeological\Architectural Study

ABSTRACT

The School of Bahadir ibn Adullah al-Badri is located in al-Mazar al-Ganubi, 13 km south of the modern\old city of al-Karak and 140 south of Amman. This paper elucidates, for the first time, the nature of the school building based on its architectural and design similitude to an adjacent shrine, four meters to the east. The latter building is being used as an Islamic museum, while the school's building is used as a Kuranic center. Similarity between the two buildings are noted in terms of the general design (a hall and a doomed chamber built with solid limestone blocks almost of the same height and number of courses), the design and size of the entrance and number of windows. The shrine includes a commemorative inscription executed on marble plaque stating that the builder was Bahadir ibn Adullah al-Badri in 727 AH\1326 AD. A space over the lintel of the school entrance indicates that there used to be an inscription. Equivocally, these unites used to be considered either the shrine and\or mosque of Ja'far Ibn Abi Talib or an Islamic museum built by the ministry of Islamic Affairs, despite the fact that these buildings are located some sixty meters north of Ja'far's mosque\shrine. The school architecture is an archaeological exemplar of the architectural tradition that consists of a one-hall, doomed- chamber school built by Bahadir ibn Adullah al-Badri deputy of Sultan Nasir Muhammad Ibn Qalawun in al-Karak and ash-Shawbak Took over the first three times: 693-741 AH / 1293-1340 AD, and the second: 698-708 AH / 1299-1309 AD, and the third: 709-741 AH / 1310-1340 AD).

Key words: Mamluk period , Shrine of Bahadir ibn Adullah al-Badri, School of Bahadir ibn Adullah al-Badri, Ministry of Islamic Affairs.

منهج البحث:

اعتمد الباحث في بحثه على منهجين في الدراسة : الأول من خلال الاعتماد على المصادر والمراجع التاريخية والأثرية لإعطاء صورة واضحة عن موقع المدرسة في مدينة المزار الجنوبي، وأسباب بنائها مجاورة لمبنى المسجد والتربة (الضريح) بحكم قدسية المكان نظرا لاستشهاد ثلاثة من الصحابة في غزوة مؤتة سنة 8هـ/629م وهم زيد بن حارثة وجعفر بن أبي طالب وعبدالله بن رواحة ، ودفنهم في الموقع، ورغبة الناس في مجاورة المكان بعد أن كان أرضا برية إلى أن أصبح مدينة حملت اسم المزار. وكانت تلك المعالم الدينية موضع رعاية واهتمام الدول الإسلامية المتعاقبة وحتى يومنا هذا .

والمنهج الثاني اعتمد فيه الباحث على الدراسة الميدانية لمبنى المدرسة القائم في الموقع من خلال دراسة العناصر المعمارية مقارنة مع مبنى التربة المجاور لها ، بحكم التماثل بين كلا المبنيين ورفع مقاساتها، والمزاوجة ما بين النص والصورة أو المخطط الهندسي ، وبيان الأصول التاريخية والمعمارية لبناء المدارس وعناصرها المعمارية ، ومن ثم الخروج بالاستنتاجات.

المقدمة:

تقع مدرسة بهادر بن عبدالله البدري في مدينة المزار الجنوبي ، محافظة الكرك وتبعد عن مدينة الكرك مسافة 13كم جنوبا ، وعن العاصمة الأردنية عمان مسافة 140كم جنوبا . وترتفع 1260م فوق سطح البحر(شكل:1). وبهذا الموقع فهي تشرف على جميع المناطق المحيطة بها ، وأصلح مواضع البنيان ما كان على تلٍ أو مطلا [1] .

(شكل:1، خريطة المملكة الأردنية الهاشمية- تصميم المهندس يوسف أبو زغريت)

وترجع نشأة مدينة المزار وأهميتها إلى غزوة مؤتة سنة 8هـ /629م عندما استشهد فيها كل من الصحابة : زيد بن حارثة وجعفر بن أبي طالب وعبدالله بن رواحة [2] . ودفنهم هناك حيث كان الموقع أرضا برية [3] . واهتمام الفاطميين من خلال العثور عندها على لوحات رخامية تحمل آيات قرآنية ترجع لذلك العصر محفوظة في المتحف الإسلامي التابع للوزارة [4] .

واستمر المكان موضع اهتمام ورعاية الأيوبيين فعندما توفي الملك الأمجد مجد الدين حسن ابن الملك العادل سيف الدين أبو بكر (584-592هـ/1189-1196م) وكانت وفاته بالقدس في حياة والده فدفن في المدرسة الأمجدية بالقدس – نسبة له – ثم نقل بعد ذلك إلى مشهد جعفر بن أبي طالب [5] . كما قام الملك المعظم سلطان الشام شرف الدين عيسى بن العادل سنة 594هـ/1197م بعد أدائه فريضة الحج ببناء مسجد عند ضريح جعفر بن أبي طالب [6]. وهيأ للزوار والقادمين للضريح وسائل الراحة فبنى دور الضيافة وأوقف لذلك الأوقاف الكافية [7] .

كما اهتم بالمكان بعض السلاطين المماليك ، حيث قام الظاهر بيبرس سنة 667هـ/1269م بعد عودته من أداء فريضة الحج بزيارة إلى ضريح جعفر بن أبي طالب حيث قام بتجديده ،ووقف على الزائرين له شيئا كثيرا ، وفي رواية أخرى أنه وقف على الوافدين عليه وقفاً زيادة على وقفه[8]. وعندما توفي ابن السلطان الظاهر بيبرس الملك السعيد ناصر الدين محمد بن بركة سنة 678هـ/1280م دفن أولا عند ضريح جعفر بن أبي طالب وأصحابه، ثم نقل إلى تربة أبيه في دمشق سنة 670هـ/1282م [9] . وفي عهد السلطان الناصر محمد بن قلاوون تم إنشاء تربة في المزار قرب ضريح جعفر بن أبي طالب سنة726هـ/1326م على يد نائب الكرك والشوبك بهادر بن عبدالله البدري ،ما تزال قائمة حتى اليوم. وسنأتي على ذكرها مع تعريف بشخص منشئها .

وهكذا أصبح موقع المزار مجمعاً دينياً احتوى في ضوء ما أشارت إليه المصادر التاريخية إلى جانب أضرحة الصحابة على مسجد وتربة، وغدا مزاراً للمسلمين، كما أصبح مكاناً لدفن الخاصة من أبناء السلاطين الأيوبيين والمماليك. ويبدو أن بعض المسلمين قد رغب في مجاورة المكان نظرا لقدسيته فأقاموا بيوتهم من حوله بعد أن كان أرضا برية غير معمورة ، وساعدهم على الإقامة خصب الأراضي الزراعية من حوله ، فغدا يعرف باسم المزار، مع أن هذه التسمية لم ترد في معاجم البلدان، لأن الموقع كان معروفا قبل الفتح الإسلامي باسم مؤاب أو مآب نسبة للموآبيين العرب الساميين الذين هاجروا إليها من الجزيرة العربية بحدود

القرن الثاني عشر قبل الميلاد ، وأن مؤتة من قرى مآب وأن العرب كانت تلفظها مآب[10]. وطالما كان وجود أضرحة الصحابة سببا في قيام المدن من حولها وبناء المساجد والمدارس إلى جانبها [11] .

مجاورة مبنى المدرسة لمبنى التربة:

عرف بناء المدارس وإلحاقها بمبنى التربة منذ زمن السلطان محمود الغزنوي (388-421هـ/ 998- 1030م) في مدينة غزنه مثل المدرسة البيهقية والسعيدية وغيرها [12] . وفي رواية أخرى أن تلك المدارس كانت في مدينة نيسابور، وأن المدرسة السعيديه كان قد بناها الأمير نصر بن سبكتكين أخو السلطان محمود الغزنوي عندما كان واليا في نيسابور [13]. وإن كانت قد اندثرت معالم تلك المدارس إلا أن بناء المدارس انتشر في العصر السلجوقي وكانت أولى تلك المدارس في نيسابور من عصر السلطان طوغرول بك سنة 438هـ /1046م ثم انتشر بناءها في العراق وبلاد الشام ومصر [14] . وحرص السلاجقة على الجمع بين المدرسة وتربة منشئها [15] . واستمر الاهتمام ببناء المدارس وإلحاقها بمباني الترب في عهد نورالدين محمود (511-569هـ/1117-1173م) عندما بنا ضريحا لنفسه وألحقه بمدرسته في دمشق سنة (567هـ /1172م) [16]. وشاعت هذه الطريقة في البناء في بلاد الشام ، وبموجبها صار مؤسس المدرسة يدفن تحت قبة فيها [17].

وإلحاق مبنى التربة بالمدرسة استمر في العصر الأيوبي، حيث انتشر بناء المدارس في عهد السلطان صلاح الدين الأيوبي (571-589هـ/1175-1193م) وعندما توفي كانت تربته جزءا من المدرسة العزيزية التي بناها ابنه العزيز عثمان [18] . وقد جمعت التربة مع المدرسة لأول مرة في مصر بمدرسة الصالح نجم الدين أيوب (647-648 هـ/1249-1250) [19] . وعلى هذا النهج سار المماليك فقد عرف عنهم حب العمارة وتخليد الذكرى فانتشر بناء المدارس والمكتبات وإلحاقها بالترب والمساجد والمساكن والأسبلة والزوايا و المارستان، على أن تلحق بالمدرسة قبة يدفن فيها الواقف صاحب المدرسة أو يبنى له قبر في أحد جوانبها [20] . ومن الأمثلة على جمع المدرسة مع التربة والمسجد والمارستان ما قام به السلطان قلاوون عندما بنا المدرسة والتربة في القاهرة سنة 682هـ/1283م ، وكذلك في مدرسة السلطان حسن (757-864هـ/1356-1362م) حيث احتلت التربة موقع يطل على الميدان ، ولم يدفن بها السلطان حسن بل دفن فيها .[21] وعلى هذا النهج سار معظم السلاطين المماليك حيث قام السلطان الناصر محمد بن قلاوون (سبقت الإشارة إلى فترات حكمه) ببناء العديد من المدارس والمساجد في أرجاء المملكة، فقد عرف عنه حبه للعمارة، فكان إذا سمع بأحد قد أنشأ عمارة شكره في الملأ وأمده في الباطن، فأحب الناس العمارة حتى قيل الناس على دين

ملوكهم [22]. فكانت مدرسته إلى جانب التربة في القاهرة سنة 682هـ/1283م،مع أنه دفن في مجموعة أبيه المنصور قلاوون. كما انتشر بناء المدارس في مختلف أرجاء المملكة وإلحاقها بمبنى المسجد والتربة في عهده [23]. وكان لنيابة الكرك منزلة خاصة عنده لدورها في إعادته للسلطنة في المرتين الثانية والثالثة، فقد وصفها بأنها "خير من حميت بها الممالك،وحمدت منه المسالك ... وأشرف مملكة لدينا... لم يخلق مثلها في البلاد ... وهي أرض لنا سكن ... واستقرت للمقامات العالية أولادنا " [24]. فقد قام سنة 711هـ /1311م ببناء المدرسة الشافعية في الكرك [25] . كما بنيت في عهده أيضا المدرسة اليقينية في عجلون سنة 728هـ/1323م، والمدرسة السيفية في مدينة السلط سنة 729هـ/1328م [26] . كما أنه نصّب ابنه الأمير أحمد عليها كي يمرنه على الصيد والفروسية وأمر النائب بتربيته وتأديبه، وبعث أبناءه كي يقيموا عنده فيها [27] . ومن هنا يمكننا القول بأن نائبه في الكرك والشوبك بهادر بن عبدالله البدري قد قام ببناء مدرسته (عنوان البحث) إلى جانب تربته التي أنشأها في مدينة المزار – الكرك – لتحقيق رغبة سيده السلطان، وسيراً على نهجه.[28].

ويضاف إلى ما تقدم حول مجاورة المدرسة إلى التربة والمسجد في المزار فإن المصادر التاريخية قد ذكرت بأن "أبو عبدالله محمد بن عمر بن إبراهيم بن خليل الجعبري المولود سنة 642هـ/1244م قد أجاز له يوسف بن خليل، وأخذ عنه البرزالي[29] وقال شيخ مبارك مقيم بمشهد جعفر بن أبي طالب بالقرب من الكرك أكثر من عشرين سنة وثقل سمعه ، قرأت عليه سنة 708هـ/1308م " ومن خلال هذا النص يتضح أن ضريح جعفر بن أبي طالب قد أصبح مركزا دينيا تعليميا، ومركز مجاورة للعلماء [30] .

وأن القراءة عنده كانت في ضوء التأريخ الوارد في النص المذكور أعلاه وهو سنة 708هـ/1308م وهي فترة حكم السلطان الناصر محمد بن قلاوون وحيث أن القراءة والتدريس

ينتج عنهما ضجيج الطلاب وصوت المدرس مما قد يزعج المصلين وكان ذلك سببا لبناء المدارس منفصلة عن المساجد، فلعل ذلك كان من جملة الأسباب التي دفعت نائب الكرك بهادر بن عبدالله لبناء المدرسة إلى جانب التربة والمسجد في المزار إذ أن العلاقة كانت وثيقة بين هذه الأبنية بحيث مثلت طراز العمارة الدينية، وكان لكل منها تأثيره بالآخر حتى انتهى الأمر بصعوبة التفرقة بينها [31] . وهذا الأمر ينسحب على كل من مبنى المدرسة والتربة في المزار نظرا لما بينهما من تماثل وتناظر في مخطط البناء كما سيرد لاحقا. (انظر شكل:5،والشكل:2) .

مدرسة بهادر بن عبدالله ألبدري في المزار:

ا- تعريف بشخص بهادر بن عبدالله :

انه الأمير سيف الدين بهادر بن عبد الله البدري المعزي الملكي الناصري السلاح دار، أصبح أميرا ًفي عهد السلطان حسام الدين لاجين المنصوري (696_698هـ/1296_1298م) سنة 696هـ/1296، عندما اخذ في تأمير مماليكه ، وكان من أعيان الأمراء في الدولة الناصرية "محمد بن قلاوون"، وفي سنة 719هـ/1319م تولى نيابة حمص ، ثم صُرف بعد أشهر ورُسم بإقامته في دمشق، وفي سنة 725هـ/ 1324م تولى نيابة الكرك ، ثم نقل إلى نيابة غزة في نفس العام ، لكنه عاد إلى نيابة الكرك و استقر بها حتى شهر رجب من سنة 730هـ/ 1329م ، وفي سنة 732هـ/1331م كان من ضمن الركاب الشريف السلطاني إلى الحجاز في الحجة الثالثة، للسلطان الناصر محمد بن قلاوون ، وخلع عليه من البسط مائة ذراع، وجعله أمير مائة ومُقدم ألف وقرر إقامته في دمشق، فوقع بينه وبين نائب دمشق الأمير تنكز كلام لم يتجامل فيه بهادر بالرد فقرر نائب الشام بضربه وسجنه لجرأته عليه في سنة 737هـ/ 1336م ، ثم أخرج ونفي إلى طرابلس فمات بها سنة 740هـ/1339م[32] .

ب – المدرسة:

ما تقدم يمكن القول بأن فكرة إنشاء المدرسة كان لصيقاً بفكرة إنشاء التربة، ومبنى مدرسة بهادر مماثل في تخطيطه ومادة وطريقة بنائه لمبنى التربة المجاورة له لدرجة يصعب التمييز بينهما من الخارج. (لوحة:1، 2)

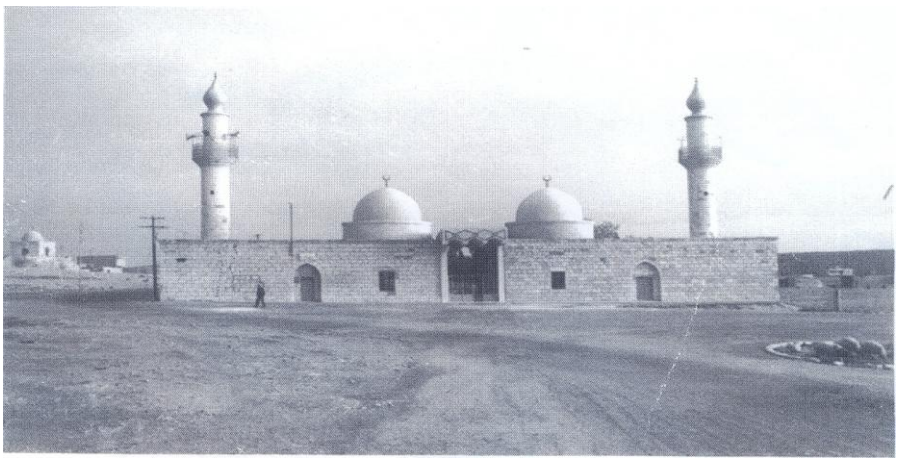

(لوحة:1) (مبنى المدرسة) (مبنى التربة)
بعدسة الباحث سنة 1972م قبل الإعمار الهاشمي

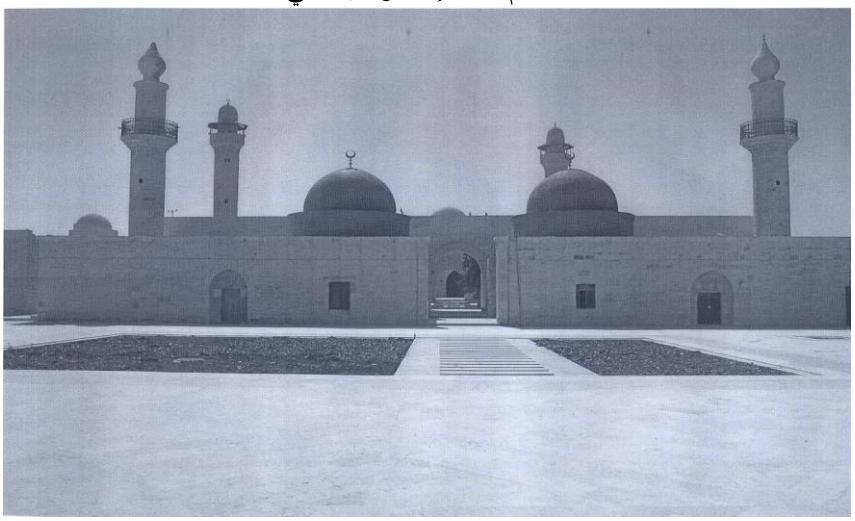

(لوحة:2، الواجهة الشمالية لمبنى المدرسة والتربة بعد الإعمار الهاشمي – بعدسة الباحث)

وحيث أن مبنى التربة يحمل فوق مدخله نقشا إنشائيا من خمسة سطور على لوحة رخامية من الحجر الجيري الصلب أبعاده 60×52سم يؤكد أن إنشائها قد تم على يد بهادر البدري سنة 727هـ /1326م (لوحة:3) ونصه :

1- بسم الله الرحمن الرحيم انشأ هذه التربة .
2- المباركة العبد الفقير إلى رحمة القدير رجاء لرحمة الله .
3- ورضوانه مستشفعا عنده بجيرانه بهادر البدري الملكي .
4- الناصري نائب السلطنة المعظمة بالكرك والشوبك.
5-المحروستين وكان الفراغ منه في الثاني من ذي الحجة عام سبعة وعشرين وسبعمائة.[33]

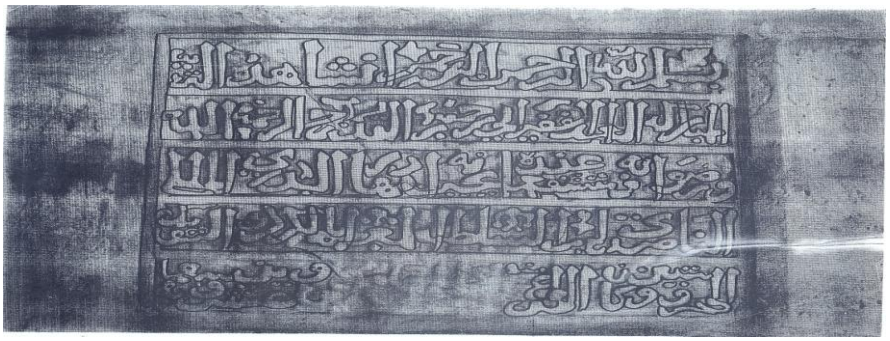

(لوحة:3،النقش الإنشائي على واجهة مدخل التربة بعدسة الباحث)

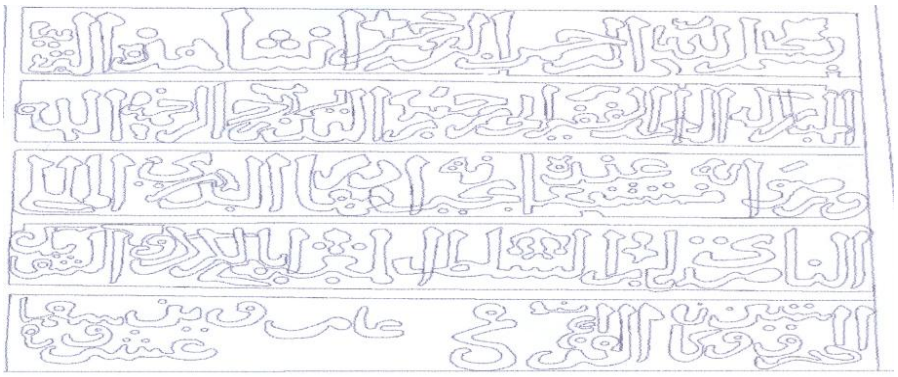

(شكل:2، تفريغ النقش)

وحيث أن النقش الذي كان مثبتاً فوق مدخل المدرسة قد فقد مع أن الفراغ الذي كان يشغله بين مداميك البناء ما يزال قائما ومطابق في مساحته لمساحة نقش التربة فإنه يمكن القول بأن نقش إنشاء المدرسة ربما اشتمل على النص الوارد في نقش التربة مع استبدال كلمة التربة المباركة بمسمى المدرسة المباركة، وأنهما من حيث الإنشاء نفذا في فترة زمنية واحدة. وفي مقابلة شخصية من قبل الباحث بتاريخ 2011/10/30م مع الأستاذ محمد صبر القطاونة صاحب مدرسة أسامة ابن زيد في مدينة المزار أفاد أنه أمضى طفولته وشبابه مقيما مع والده وأهله في المبنى الغربي(مبنى المدرسة)، وأن عائلة السيد عبدالرحمن فلاح الطراونة كانت تقيم في المبنى الشرقي(مبنى التربة) ولم يكن يعرف هذه المسميات، وأن إقامتهم استمرت حتى سنة 1964 –1965م عندما طلبت منهم وزارة الأوقاف إخلاء المبنيين، وأن إقامتهم كانت بحكم الحاجة ولأن كلا المبنيين وفرا لهم الدفء في الشتاء والبراد في الصيف، وأنه طالما شاهد العديد من الألواح الرخامية التي تحمل كتابات أثرية في محيط المبنيين، ولا يعرف عنها شيئا بعد تسلم الوزارة لكلا المبنيين .

وكل مبنى من المبنيين مستطيل الشكل ومتطابقان من حيث المساحة وامتدادهما من الشرق إلى الغرب وأبعاد كل منهما 18,33 م شرق غرب ×6,80 م شمال جنوب،و يتألف كل منهما من إيوان مستطيل الشكل ، وغرفة مقباه (شكل:3)

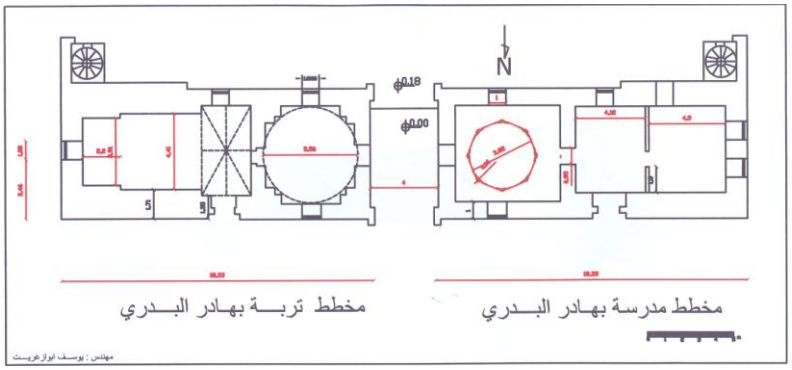

(شكل:3، المسقط الأفقي لكل من مبنى المدرسة ومبنى التربة)

ومبنيان على ارتفاع واحد من الحجر الجيري الصلب بحكم توفره في المنطقة، ونحت بوجه ناعم Smooth وهو ما يعرف اليوم بالحجر المسمسم، ونحته وتشذيبه يعتبر عملاً زخرفياً فنيا واستعماله في البناء يضفي على المبنى شيئاً من الهيبة ويعطي لصاحبه الشهرة والسمعة ، كما أنه يختلف عن غيره من مواد البناء فبالإضافة إلى متانته وقوته فإنه يدخل في معالجة الظروف المناخية في الشتاء والصيف من خلال قابليته للعزل في منع تسرب الماء والرطوبة للمبنى، والاحتفاظ بدرجة الحرارة لمدة أطول. والحجارة من حيث الحجم نوعين منها الكبير وأبعاده حوالي 65×27سم، ومنها الصغير وأبعاده 35×27سم، وتمت عملية البناء بنظام المداميك الطولية مع استخدام الملاط الكلسي في ملء الحلول لإحكام عملية الشد والربط بين الحجارة، وكانت الحلول طولية في مدماك وعرضية قي المدماك الذي قبله، مع تباين في قيم الأحجار المستعرضة والرابطة عند الأركان فهي أنصاف أحجار وأحجار كاملة في ضوء المقاسات المشار إليها، ولم يلاحظ وجود للأحجار المربعة، وبلغ عدد المداميك في الواجهة الشمالية 17 مدماكا، في حين كانت في الواجهة الجنوبية والشرقية 16مدماكا بحكم الفارق في ارتفاع مستوى الأرض. ويلاحظ أن المدماك العلوي على دائر المبنيين قد نحت مشطوفا إلى الأعلى على شكل كرنيش بارز عن مستوى السقف بحوالي عشر سم لمنع تسرب مياه الأمطار على الجدران ولتسهيل انسيابها نحو المزراب القائم في الجهة الشرقية من المبنى . ويفصل بينهما فراغ بواقع أربعة أمتار على شكل بوابه تؤدي إلى ضريح الصحابي جعفر بن أبي طالب ومسجده والذي يبعد عنهما مسافة 60م شمالا.

وفي ضوء أعمال الإعمار الهاشمي الذي قامت به وزارة الأوقاف والشؤون والمقدسات الإسلامية في مسجد وأضرحة المزار التي بدأت عام1992م ، وما تم من حفريات في محيط كلا المبنيين(المدرسة التربة) تبين أن أساساتها من الجهات الأربع قد ارتكزت على الصخر الطبيعي (انظر لوحة:4). كما قامت

وزارة الأوقاف بتوسيع الشارع الذي كانت تشرف عليه هذه المباني نحو الشمال بحوالي مائة متر لتوسعه الساحة المحيطة بهما مع تبليطها بألواح من الحجر الجيري الصلب (انظر لوحة:4) .

(شكل لوحة:4 ، أعمال الاعمار الهاشمي في محيط التربة – أرشيف وزارة الأوقاف)

مبنى المدرسة من الخارج:(لوحة:5)

يجدر بنا إلقاء نظرة على عمارة المدرسة من الخارج بدأ من الواجهة الشمالية على اعتبار أن مدخل المدرسة يتوسط هذه الجهة (لوحة:5)

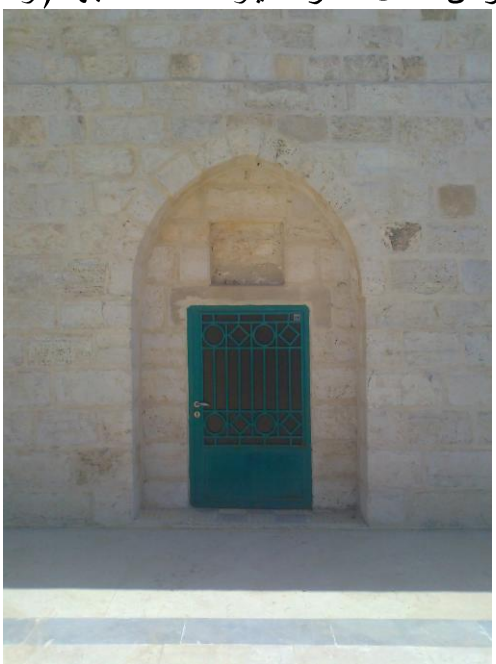

(لوحة :5، مدخل المدرسة في الواجهة الشمالية – بعدسة الباحث)

والمدخل من أهم العناصر الأساسية في تخطيط عمارة المباني التي أقامها الإنسان بحكم وظيفته في تحقيق المرور دخولا وخروجاً والمحافظة على حرمة البناء وحمايته بالإضافة إلى تحقيق التهوية والإنارة . وارتفاع فتحة المدخل 185سم واتساعها 115سم ، يعلوه عقد مستقم وعلى جانبيه عضادات على شكل طلعات من صلب البناء مع وجود عتبة سفلى لإحكام غلق الباب وصد تأثير العوامل الطبيعية من مياه الأمطار والهواء والغبار، ومنع الحشرات الزاحفة من الدخول إلى المبنى. وقامت وزارة الأوقاف سنة 1972م بعمل باب من الحديد من ظرفه واحدة لإحكام غلقه. وقد تم تصميم المدخل ضمن عقد مدبب اتساعه مترين وارتفاعه 3،10م . مما أضفى على المدخل لمسة جمالية . ويعلو المدخل فراغ مربع بين المداميك طول ضلعه 70سم كان يحمل النقش الإنشائي للمدرسة وقد فقد اليوم كما أسلفنا . وعلى يسار المدخل من الجهة الشرقية شباك يعلوه عقد مستقيم يفتح على الغرفة المربعة المقباه أبعاده 106×173سم تم تشكيله بعد المدماك الثالث عن مستوى الأرض .

الواجهة الغربية: (لوحة:6)

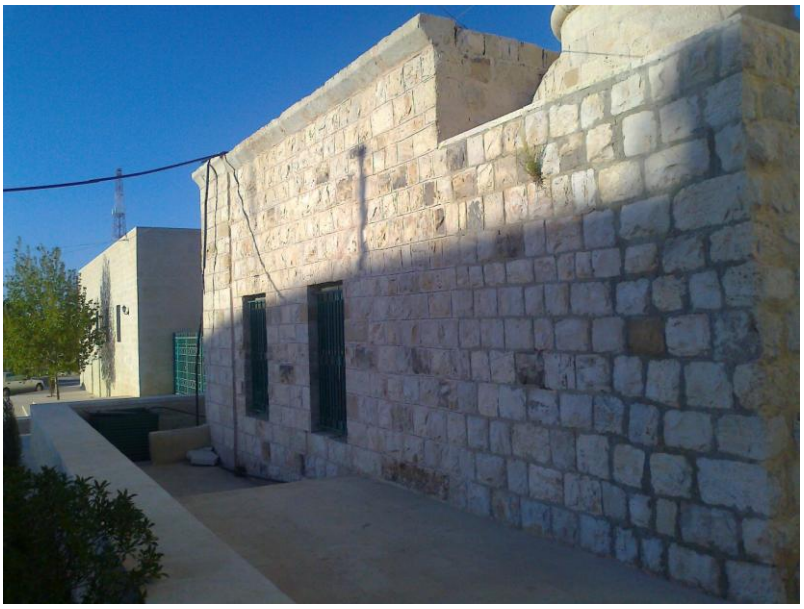

(لوحة:6، الواجهة الغربية للمدرسة – بعدسة الباحث، ويلاحظ اختلاف بناء مداميك المدرسة عن

مداميك المئذنة التي ألحقت بها من قبل وزارة الأوقاف في الفترة ما بين 1930–1934م)

وتحتوي هذه الواجهة على شباكين متجاورين متماثلين من حيث الأبعاد 192×105سم يعلو كل منهما عقد مستقيم ، وتفتح على الإيوان .

الواجهة الجنوبية: (لوحة:7)

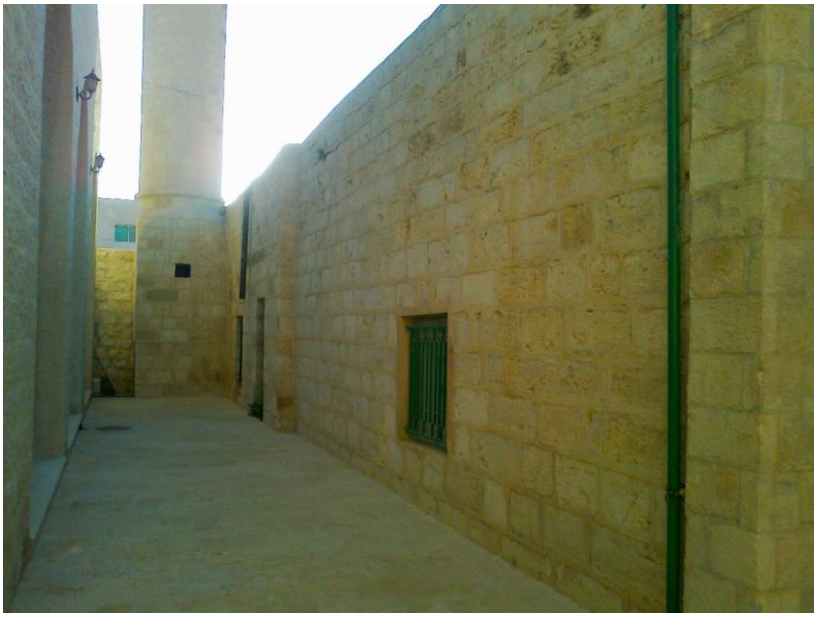

(لوحة:7، الواجهة الجنوبية للمدرسة –بعدسة الباحث وقد التقطت بشكل جانبي نظراً لوجود جدار مقابلها)

يتوسط هذه الواجهة باب ارتفاعه 227سم واتساعه 193سم، يؤدي إلى الإيوان، يعلوه عقد مستقيم ويواجه مدخل المدرسة القائم في الجهة الشمالية. وقامت وزارة الأوقاف سنة 1972 بعمل باب حديدي له من ظرفتين، وعمل إطار حديدي مزجج فوقه أبعاده 50×90سم . وعلى يمينه شباك ارتفاعه 112سم واتساعه 123سم يعلوه عقد مستقيم يفتح على الغرفة المربعة المقباه، وعلى يساره شباك آخر اتساعه متر وارتفاعه 151سم يعلوه عقد مستقيم، والباب والشبابيك تفتح على الإيوان .

الواجهة الشرقية :(لوحة:8)

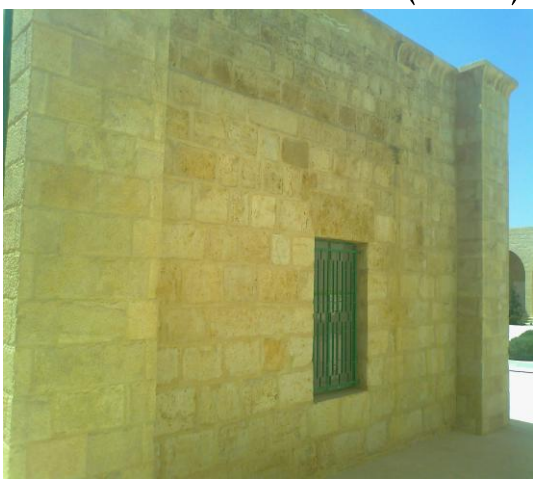

(لوحة:8،الواجهة الشرقية – بعدسة الباحث)

امتداد هذه الواجهة من الشمال إلى الجنوب بطول 7،5 م ، ينهض فيها 16 مدماك وتم تدعيم زاويتي البناء في هذه الجهة من الخارج بدعامتين من صلب البناء بعرض متر لكل دعامة خرجت عن سمت الجدار بعمق 43 سم . يتوسطها شباك بارتفاع متر واتساع 162سم يعلوه عقد مستقيم تم تشكيله بعد المدماك الثاني عن مستوى الأرض.

مبنى المدرسة من الداخل: (شكل:4)

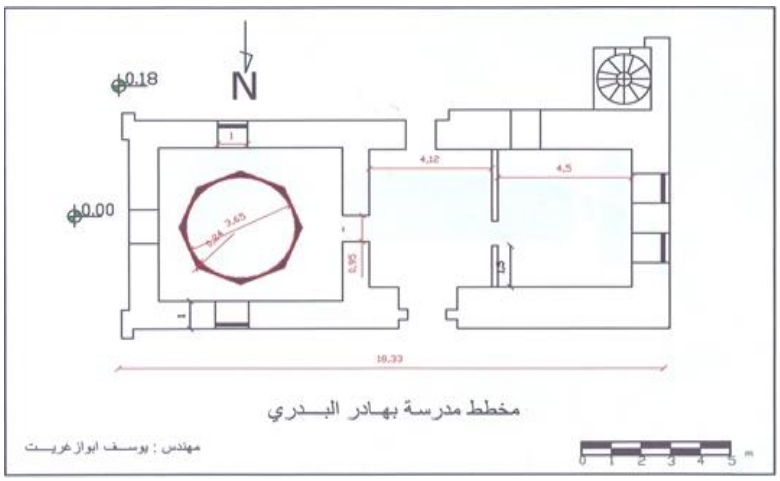

(شكل:4، مسقط أفقي لبناء المدرسة)

مخطط بناء المدرسة مستطيل الشكل يمتد طوليا من الشرق إلى الغرب أبعاده 18،33 شرق غرب×7،50م شمال جنوب، أعتمد فيه جدار القبلة كقاعدة في التخطيط بتوجيه المبنى نحو الكعبة المشرفة دون انكسار خط الشارع المقابل لها . ويتألف المبنى من عنصرين معماريين هما: الإيوان والغرفة المقباه .

أ-الإيوان:-

ومدخله من الباب الرئيسي للمدرسة القائم في الجهة الشمالية من المبنى ، وهو على شكل قاعة كبيرة مستطيلة الشكل مسقوفة ، ويعرف في العراق باسم "الليوان" [34] ويعود في جذوره التاريخية والأثرية إلى وادي الرافدين في القرن الثاني قبل الميلاد في أشور[35]. واستخدم الإيوان للتدريس في المدارس وهو الاسم الذي يراد به قاعة المحاضرات اليوم . كما اتخذ للعبادة في المساجد وللاحتفالات في القصور. ويلاحظ في بناء إيوان المدرسة مبدأ التناظر والتماثل في توزيع الشبابيك والأبواب مما وفر له الإضاءة والتهوية الجيدة والحصول على المناظر للبيئة الخارجية.

أما بناء الإيوان فيلاحظ امتداده عموديا بارتفاع حوالي 4،20م عن مستوى الأرضية وكان في الأصل مسقوفا بقبو برميلي اسطواني الشكل، على غرار ايوان التربة من غير أعمدة ودعامات مما استوجب استخدام القالب الخشبي في بناءه لغرض تحديد المحور الذي يُبنى عليه إضافة إلى ما يوفره القالب من إسناد للبناء من خلال تثبيت الحجارة فوقه باستخدام الملاط الجيري إلى أن يجف فينزع القالب . وقد كانت تلك القوالب ذات كلفة مادية كبيرة فقد أشار المقريزي إلى أن كلفة بناء القالب في إيوان مدرسة السلطان حسن في القاهرة بلغ مائة ألف درهم [36] . واستخدام الإيوان يضفي الفخامة والجمال على البناء ، ويعطي فضاءا أرحب من السقوف المستوية.

غير أن تسقيفه بقبو اسطواني يعني أن ثلثي حجارة السقف ترتكز على جوانب الإيوان ، وان الثلث الباقي يخضع مباشرة للجاذبية الأرضية مما كان سببا في انهيارا سقف معظم الاواوين الأثرية [37] ، ومنها إيوان هذه المدرسة مما دفع بوزارة الأوقاف في الفترة ما بين 1930-1934م للعمل على إعادة بناء سقف الإيوان بشكل مستوي مستخدمة جسرا من جسور سكة الحديد بشكل عرضي ، مع بناء جدارعرضي من الاسمنت بسماكة 14سم في منتصف الأيون لحمل السقف، مع فتح باب في منتصف هذا الجدار. أما إيوان مبنى التربة بقبوه الاسطواني فقد أصابه بعض التشققات عملت وزارة الأوقاف في تلك الفترة على صيانتها وترميمها وتطيين سقف وجدران الإيوان من الداخل بمادة الاسمنت والرمل و ما يزال قائما

إلى اليوم . وقد أسست في العصر المملوكي العديد من المدارس التي اشتملت على أكثر من إيوان حتى وصلت إلى أربعة بالإضافة إلى الغرفة المقباة، غير أن ذلك لم يكن مرتبطا بتعليم كل مذهب في إيوان.(38)

ب –الغرفة المقباه :–

أبعادها6،35م شرق غربٍ ×5،28م شمال جنوب، وسماكة جدرانها 104سم . مدخلها في منتصف الجدار الشرقي للإيوان وارتفاعه 182سم واتساعه 115سم . وتوزع على جدرانها الثلاثة الأخرى ثلاثة شبابيك متماثلة متناظرة وتحقق الإنارة الجيدة والتهوية . وبذلك فهي مماثلة للغرفة المقباة في التربة. تخرج من أعلى زواياها الأربعة مثلثات حولت الأطراف العليا إلى شكل مثمن ارتكزت عليه قاعدة القبة . في حين تشكلت قبة التربة من خروج ثمانية حنايا (عقود مغلقة).

واستخدام القباب كعنصر معماري في التسقيف يوفر للمكان مزيدا من التهوية والإنارة والتكييف والتبريد ، كما أن استخدامها في بناء المدارس والترب إشارة إلى مكانة الباني الاجتماعية والاقتصادية ، ودلالة على التميز الطبقي والاجتماعي ، ويضفي على المبنى صبغة دينية (39) . كما أنه يبعث على الهيبة والإجلال في نفس المشاهد، ويعبر عن الشموخ والعظمة، ويترك في النفس أعمق الأحاسيس والمشاعر ويقودها إلى التأمل (40). كما انه يعطي البناء حرمة ومكانة خاصة عند المسلمين فلا يجعلها عرضة للهدم المقصود بل يجعلها موضع الصيانة والترميم لاحقاً كما هو واضح في قباب المدرسة التربة موضوع البحث (41).

وقد عرف بناء القباب منذ أقدم العصور، وكانت بداية ظهورها في العراق حيث عثر على قبور مقباه بواسطة اللبن في مدينة أور من ألالف الثالث قبل الميلاد (42). واستمر بناؤها في الفترات السابقة للإسلام في وادي الرافدين ووادي النيل وفي بلاد الشام وعند اليونان والرومان (43). وما يزال بناء القباب يزين العديد من العمائر الوقفية في العالم الإسلامي ، ومنها بعض الترب .

واحتوت قباب المدارس في العصر المملوكي على أحمال من الكتب في أنواع العلوم .(44) ويدل ذلك على أن الغرفة المقباة كانت تستخدم كقاعة للبحث والمطالعة . كما كان يشرف على بنائها مهندسون تخلع عليهم الخلع الثمينة ويقدم فيها السماط وتملأ مشربياتها بالسكر والليمون(45) . ويطلق عليهم مسمى المعلم وهوما أشار إليه المقريزي بقوله "المعلم ابن السيوفي رئيس المهندسين في الأيام الناصرية بنى المدرسة الأقبغاوية في الأزهر ومئذنتها وقبتها بالحجر" (46) . ويفهم من هذا النص أن المهندس هو الذي كان يخطط والمقاول الذي يشرف على تنفيذ البناء.

الخلاصة والاستنتاجات:

– ألقى البحث الضوء على نشأة مدينة المزار الجنوبي في الكرك وارتباط ذلك بغزوة مؤتة سنة 8هـ/ 629م واستشهاد قادتها الثلاثة ودفنهم هناك، بناء أضرحة لهم ومسجد تخليدا لذكراهم، واتخاذ الموقع مكاناً للدفن لمجاورتهم ، ومزاراً للناس، ومن ثم إقامة المنازل فيها حتى غدت مدينة تحمل اسم المزار ضمن نيابة الكرك التي كانت في العصر المملوكي موضع اهتمام ورعاية السلاطين. فأنشئوا مبنى التربة ومبنى المدرسة.

– أزال البحث لبسا عند الباحثين عندما خلطوا بين مبنى المدرسة والتربة فاعتبرها بعضهم ضريحا لجعفر بن أبي طالب (□) أو مسجده، وأنها أبنية قامت وزارة الأوقاف ببنائها، واستخدام التربة كمتحف إسلامي، واستخدام المدرسة كدار لتحفيظ القرآن الكريم.

– خرج البحث بنتيجة مؤداها أن مبنى المدرسة عندما انفصلت عن مبنى المسجد بقي مجاورا لمبنى التربة في العصر المملوكي .

– واشتمل البحث على دراسة أثرية وتاريخية لمخطط مبنى المدرسة من الخارج ومن الداخل، والعناصر المعمارية التي اشتملت عليها من إيوان وغرفة مقباه، والجذور التاريخية لهذه العناصر المعمارية . ومدى التماثل في التخطيط بينها وبين مبنى التربة. وبيان الدور الذي قامت به وزارة الأوقاف والإعمار الهاشمي من أعمال البناء والصيانة والترميم وإعادة استخدامها كدار لتحفيظ القرآن الكريم .

– وتناول البحث دراسة وتخطيط وتنفيذ المبنى بحيث تألف من إيوان وغرفة مقباه، استخدم الإيوان كقاعة تدريس، واستخدمت الغرفة المقباه كقاعة للبحث والمطالعة، ووفر كلاهما جوا ملائما للدراسة والبحث.

– ووضح البحث الدور الذي قام به المهندس المملوكي كخبير في تطبيق قواعد العمارة واستيعاب خصائص الأرض والبيئة والمناخ والمتطلبات الوظيفية للمبنى من حيث إيجاد التآلف بين هذه العناصر وبين المادة المستخدمة في البناء وهي الحجر، مراعيا تحقيق القوة والمتانة والجمال للمبنى، والذي تمثل في العناصر

التالية:

– اختيار مكان إقامة مبنى المدرسة بعيدا عن مبنى الضريح والمسجد بمسافة 60 م شمالا فوفر بذلك عدم وصول ضجيج الطلاب لرواد هذه الأماكن الدينية .

– ارتكاز أسس المبنى على الصخر الطبيعي .

– سماكة الجدران التي بلغت المتر بتنفيذها من خلال استعمال مدماكين من الحجر، مدماك داخلي ومدماك خارجي ، ورفع البناء بارتفاع زاد عن 4م مما وفر لدارسين الدفء والبراد شتاءاً وصيفاً.

– توجيه المبنى نحو الكعبة المشرفة وفقاً للفكر الديني الإسلامي، وامتداده من الشرق إلى الغرب فحقق بذلك عدم تعرض المبنى لأشعة الشمس صيفا وحمايته من الأمطار والرياح شتاءاً.

– تصميم مدخل للمدرسة يقابله مخرج باتجاه المسجد والضريح ضابطا بذلك عملية الدخول والخروج من المدرسة .

– تحقيق مبدأ التناظر في توزيع الشبابيك في كل من الإيوان والغرفة المقباه مما حقق إنارة وتهوية جيدة للمبنى.

– وخلُصَ البحث إلى أن مبنى المدرسة القائم في مدينة المزار لعله المبنى الوحيد الذي ما يزال قائما بكامل عناصره المعمارية من العصر المملوكي، وأنه يُتناول بالبحث والدراسة لأول مرة.

الهوامش

1. الدينوري: أبو محمد عبدالله بن مسلم بن قتيبة، ت:276هـ/899م، عيون الأخبار، شرحه وعلق عليه د.يوسف علي طويل، دار الكتب العلمية ، بيروت،د ت، ص432.
2. البلاذري:أحمد بن يحيى بن جابر، ت:279هـ/892م، جمل من أنساب الأشراف، 13جزء، حققه: أ.د سهيل زكار و د. رياض زركلي ، دار الفكر للطباعة والنشر، بيروت، ط1، 1996م ج1ص ص487- 488، ج2؛ ص ص297- 298؛ ابن الأثير: محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني،ت:630هـ/1232م، الكامل في التاريخ، عشر مجلدات، مجلد2، تحقيق أبو الفداء عبدالله القاضي دار الكتب العلمية ،بيروت- لبنان، 1987م ج1 ص ص541-544، ج2، ص ص351-352، ج3، ص ص235- 238 ؛ابن الأثير: عز الدين أبو الحسن علي بن محمد الجزري، ت:630هـ/1232م، أسد الغابة في معرفة الصحابة، 7 أجزاء ، تحقيق:محمد معوض وعادل أحمد عبدالموجود، دار الكتب العلمية، ط1، بيروت،1994م ص ص112-115؛ ابن عبد البر: أبو عمر يوسف بن عبدالله بن محمد القرطبي، ت:463هـ/1070م، الاستيعاب في معرفة الأصحاب، أربعة أجزاء، تحقيق وتعليق الشيخ علي محمد معوض والشيخ عادل أحمد الجواد، دار الكتب العلمية، بيروت، 1995م ج1، ص ص313-314، ج2، ص ص114- 118، ج3، ص ص33-35 ؛ ابن حجر: شهاب الدين أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن علي العسقلاني، ت: 852هـ/1448م ، الإصابة في تمييز الصحابة، أربعة أجزاء، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، 1989م، ج1 ص ص237- 238، ج2 ص ص 306-307.
3. ابن الظاهر: محي الدين محمد بن عبدالله بن نشوان، ت:691هـ/1291م، تشريف الأيام والعصور في سيرة الملك المنصور، تحقيق د.مراد كامل، الجمهورية العربية المتحدة، الشركة العربية للطباعة والنشر، وزارة الثقافة والإرشاد القومي ، القاهرة، 1961م، ص ص296-297.
4. التل:صفوان خلف، نقوش إسلامية من مزار مؤتة ، (دراسات) المجلد السادس عشر، العدد الحادي عشر، الجامعة الأردنية :1989م ص ص49-57.
5. ابن واصل: جمال الدين محمد بن سالم ، ت:697هـ/1297م، مفرج الكروب في أخبار بني أيوب، خمسة أجزاء، تحقيق جمال الدين الشيال، الجمهورية العربية المتحدة ، وزارة الثقافة والإرشاد القومي ، مطابع دار القلم ، القاهرة .دت ،ج3 ص274؛ ج4 ص211.
6. النعيمي: عبدالقادر بن محمد الدمشقي، ت:927هـ/1527م ، الدارس في تاريخ المدارس ، جزأين، أعد فهارسه إبراهيم شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان ،1990م ج1 ص448.
7. غوانمه:يوسف درويش، إمارة الكرك الأيوبية ، بلدية الكرك 1980 ص184.
8. الصفدي: صلاح الدين خليل بن أيبك ، ت:764هـ/1362م، الوافي بالوفيات، تحقيق أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى، دار إحياء التراث العربي ، ط1، بيروت لبنان، 2000م، ج10 ص213؛ اليونيني: أبو الفتح قطب الدين موسى بن محمد ، ت:726هـ/1326م، ذيل مرآة الزمان،4أجزاء، مطبعة مجلس دائرة المعارف بحيدر أباد الدكن – الهند ، ط1، 1960م ج3 ص259؛ العيني: بدر الدين محمود بن احمد بن موسى، ت:855هـ/1451م ،عقد الجمان في تاريخ أهل الزمان، ثلاثة أجزاء ، حققه د محمد محمد أمين ، الهيئة المصرية العامة للكتاب:1988، ج2 ص178.
9. العيني: عقد الجمان،1987، ج1، ص382؛ ابن الظاهر:تشريف الأيام ،1961، ص 296!.
10. ابن شاهين : غرس الدين خليل الظاهري، ت:873هـ/1468م ، زبدة كشف الممالك وبيان الطرق والمسالك ، اعتنى بتصحيحه بولس راويس ، المطبعة الجمهورية ، 1892م، ص42.
11. مصطفى: شاكر، المدن في الإسلام حتى العصر العثماني، جزأين، دار السلاسل للطباعة والنشر والتوزيع ، الكويت 1988م ج2 ص 292، 306؛ الموسوي: مصطفى عباس، العوامل التاريخية لنشأة وتطور المدن العربية الإسلامية، وزارة الثقافة والإعلام ، الجمهورية العراقية، دار الرشيد، بغداد: 1982م، ص ص159-160 .

12. السبكي: تاج الدين أبي نصر عبدالوهاب بن علي بن عبدالكافي (ت:771ه/1369م)،طبقات الشافعية، 10 ج ،تحقيق عبد الفتاح محمد الحلو ومحمود محمد الطناحي ،دار إحياء الكتب العربية ،القاهرة ج4 ص 314؛ أصلان أبا: أقطاي ، فنون الترك وعمائرهم، مركز الأبحاث للتاريخ والفنون والثقافة الإسلامية، استانبول، ط1، 1987م ص ص21، 46-47.
13. السبكي: طبقات الشافعية د .ت،ص 314.
14. أصلان أبا:فنون الترك، 1987،ص21، 46، 47.
15. حسن:زكي محمد، فنون الإسلام، دار الرائد العربي ، بيروت:1981م ص90؛ Hillenbrand: Robert ,Islamic Architecture ,Form, Function and Meaning. Edinburgh University Press ;1994 p260؛ كونيل: ارنست، الفن الإسلامي، ترجمة د. أحمد موسى، دار صادر بيروت: 1966م، ص65.
16. أبو شامة: شهاب الدين عبدالرحمن بن إسماعيل بن إبراهيم المقدسي الدمشقي ، ت: 665ه/1266م، كتاب الروضتين في أخبار الدولتين النورية والصلاحية 5 أجزاء، حققه إبراهيم الزيبق، مؤسسة الرسالة، ط1، 1997م، ج2 ص 264.
17. ابن تغري بردي: جمال الدين يوسف أبو المحاسن، ت:874ه/1470م، النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، ستة أجزاء، قدم له وعلق عليه محمد حسين شمس الدين، دار الكتب العلمية ، ط1، بيروت1992م ، ج6، ص223، 253، 302، 382 .
18. أبو شامة: كتاب الروضتين ، 1997، ج3، ص ص 9-10، أبو المحاسن:النجوم، 1992، ج6، ص ص49-50.
19. مصطفى: صالح لمعي، التراث المعماري الإسلامي في مصر، دار النهضة العربية لطباعة والنشر، بيروت، ط1، 1984م، ص26.
20. المقريزي: تقي الدين ،احمد بن علي ،ت845ه/1441م، المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار المعروف بالخطط المقريزية ، ثلاثة أجزاء، ج3، تحقيق د محمد زينهم ، ومديحه الشرقاوي، مكتبة مدبولي، القاهرة:1998م،ج2، ص ص 382، 383، 391، 399، 400، 401؛عثمان:محمد عبد الستار، نظرية الوظيفية بالعمائر الدينية المملوكية الباقية بمدينة القاهرة، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، إسكندرية:2000م ص ص 106- 207 ؛ ألحجي:حياة ناصر، السلطان الناصر محمد بن قلاوون ونظام الوقف في عهده، مكتبة الفلاح، الكويت، 1983م ،ص119؛ Grabar,O,The Earliest Islamic Commemorative Structures Notes and Documents,Ars Orientalis The Arts of Islam and the East,vol.6 University of Michigan,1966 p40 .
21. ابن تغري بردي :النجوم، 1992، ج9، ص ص139-144.
22. ابن تغري بردي: النجوم، 1992، ج9، ص ص139-147 ؛المقريزي:الخطط، 1998، ج3، ص294، ص ص482- 484 .
23. القلقشندي: أحمد بن علي (ت821ه/1418ه) صبح الأعشى في صناعة الإنشاء، شرحه وعلق عليه محمد حسين شمس الدين، دار الكتب العلمية-بيروت، ط1، 1987م،ج 12 ص ص 219-220.
24. ابن حجر:الإصابه، 1989م، ج2، ص266.
25. غوانمه:يوسف درويش، تاريخ شرقي الأردن في عصر دولة المماليك الأولى(القسم الحضاري)، وزارة الثقافة والشباب، عمان 1979م ص137.
26. غوانمة:تاريخ شرق الأردن، 1979، القسم السياسي، ص ص55-56.
27. Cruickshank:Dan,AHISTORY OF ARCHITE CTURE , Architectural, press, London: 2001,p593 .
28. مشيخة قاضي القضاة شيخ الإسلام بدر الدين أبي عبدالله محمد بن إبراهيم ابن جماعة المتوفي سنة 733ه /1332م، تخريج شيخ الإسلام علم الدين القاسم بن محمد بن يوسف البرزالي المتوفي سنة

739هـ ، مجلدين، دراسة وتحقيق الدكتور موفق بن عبدالله بن عبدالقادر جامعة أم القرى، مكة المكرمة، دار الغرب الإسلامي، ط1، بيروت، 1988م، ص 16، 27؛ الكتبي: محمد بن شاكر، ت:764هـ/1364م، فوات الوفيات والذيل عليها ، تحقيق د.إحسان عباس، دار صادر، بيروت.دت، مج3، ص ص 196- 198، ترجمة رقم 396.

29. ابن حجر:الاصابه، 1966، ج4، ص220، رقم: 4140.
30. البخيت : محمد عدنان،مملكة الكرك في العهد المملوكي ، ط1، ماحص، 1976م ص:19.
31. عبدالحميد:سعد زغلول، العمارة والفنون في دولة الإسلام ، منشأة المعارف بالإسكندرية ص:480.
32. المقريزي : المقفى الكبير، تحقيق محمد البطلاوي، ط1، دار العرب الإسلامي بيروت – لبنان1991م ج2، ص503؛السلوك لمعرفة دول الملوك ، صححه ووضع حواشيه : محمد مصطفى زيادة ، مصر الجديدة 1958م ، ج2،القسم الثاني ص430، 431، 505؛ ابن تغري بردي: النجوم 1992،ج6، ص:239، 1985، ج3، ص ص 430 - 431 ، العيني: عقد الجمان، 1989 ،ج3، ص 353؛ اليوسفي: موسى بن محمد بن يحيى، ت: 1102هـ/ 1690م، نزهة الناظر في سيرة الملك الناصر، تحقيق : د احمد حطيط ، ط1، عالم الكتب:1986 م، ص ص 342-343 .
33. غوانمة:تاريخ شرقي الأردن، 1979ص196، Brunnow R E and Alfred Damaszewski: DIE PROVINCIA ARABIA : Stassburg, A:1904,p105.
34. فكري: أحمد، مساجد القاهرة ومدارسها، العصر الأيوبي، دار المعارف بمصر 1986م ج2، ص 87 .
معروف: ناجي، المدارس الشرابية بغداد و واسط ومكة، بغداد مطبعة الإرشاد، 1965م، ص 167.
35. ألصالحي : واثق إسماعيل ، العمارة في العصر السلوقي والفرثي، حضارة العراق، نخبة من الباحثين العراقيين، بغداد، 1985م ج 3، ص ص204-205، فكري: ،ج2، ص187.
36. المقريزي:المواعظ والاعتبار، 1998، ج3، ص 320.
37. الشمس :ماجد عبدالله ، العمارة العراقية قبل الإسلام، أصالة المعالجات المعمارية التخطيطية عند العرب ، جامعة بغداد 1986م ص144.
38. نويصر: حسني محمد، عوامل مؤثرة في تخطيط المدرسة المملوكية ، تاريخ المدارس في مصر الإسلامية، أبحاث ندوة المدارس في مصر الإسلامية التي أعدتها لجنة التاريخ والآثار بالمجلس الأعلى للثقافة وعقدت بالجمعية المصرية للدراسات التاريخية من 22- 25- إبريل 1991م، أعدها للنشر د. عبدالعظيم رمضان، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1992م، ص ص 241-242.
39. شافعي: فريد ، العمارة العربية في مصر الإسلامية عصر الولاة، الهيئة المصرية العامة للتأليف والنشر، القاهرة، ط2، 1994م ، ص 551.
- مصطفى:المدن في الإسلام، 1988، ج2، ص ص 305-306.
40. الحديثي: عطا ،عبد الحق: هناء، القباب المخروطية في العراق ، وزارة الإعلام، مديرية الآثار العامة بغداد: 1974م ،ص 10.
41. سلمان: عيسى وآخرون، العمارات العربية الإسلامية في العراق، ، وزارة الثقافة والإعلام الجمهورية العراقية، بغداد :1982م ، ج2، ص67.
42. درادكة: ثاني محمد حسين، تأريخ وأصول نظام القبة في العمارة الأموية في فلسطين والأردن، رسالة ماجستير جامعة اليرموك، معهد الآثار والإنثروبولوجيا ، 2001م ، غير منشورة ص2، دويكات: جمانا سالم ، دراسة نظام التسقيف في العمارة الأموية في الأردن، رسالة ماجستير جامعة اليرموك، معهد الآثار والإنثربولوجيا،2001م، غير منشورة ص 43، شافعي :فريد، العمارة العربية في مصر الإسلامية ، الهيئة المصرية العامة للتأليف والنشر 1994، ص 166، الحديثي وعبد الحق: هناء، القباب المخروطية في العراق ،وزارة الإعلام، مديرية الآثار العامة بغداد: 1974م ،ص 11 .
43. درادكة: تاريخ وأصول نظام القبة ، 2001، ص ص 2-14.

44. المقريزي:المواعظ والاعتبار ، 1998، ج3، ص381، 482.
45. العيني : - السلطان برقوق مؤسس دولة المماليك الجراكسة ،1ج ، تحقيق إيمان عمر شكري ،مكتبة مدبولي القاهرة، 2002م ، ص 192.
46. المقريزي :المواعظ والاعتبار، 1998،ج2 ص384.